درس الآثار في الجامعة المصرية

وفذلكة في تاريخه من عهد الخديوي اسماعيل الى اليوم

لما ألقى الاستاذ احمد فتحي السيد بك خطبته يوم الاحتفال بوضع اساس الجامعة المصرية في ٧ فبراير الماضي ، اشار الى قسم الآثار في كلية الآداب وحالة طلبته ومستقبلهم ثم قال : « . . . ينبغي ان يعنى بهذا القسم عناية خاصة حتى يصير معهد تعليم الآثار مقصوداً من كل ناحية . والعمل في الجامعة متجه الى انشاء قسم للآثار الشرقية بجانب قسم الآثار المصرية . ومن الطبيعي ان تكون مصر بلد الآثار هي المركز العام للبحوث الأثرية لا ان يستأثر المصريون بتلقين من غيرهم آثار امثالهم » فطلبنا الى الاستاذ توفيق حبيب افتتح ان يكتب لنا مقالة في تاريخ هذا الموضوع فلبى الطلب وهذه مقالته :

دراسة الآثار في ايام الخديو اسماعيل

ومن الغريب ان لا تكون هناك مساع جدية لدراسة الآثار وتشجيع الطلبة على التعمق في بحث تراث الاجداد والاسلاف . وكل ما فعلناه في السنوات الستين الماضية محاولات ضعيفة قضت عليها عوامل قوية مختلفة . وانتهى بنا الامر الى ان نبدأ اليوم بمثل ما بدأ به الخديو اسماعيل

فبعد ان مهّد لماريت سبل البحث عن الآثار ومنع العبث بها ، جمع ما تفرق منها هنا وهناك في الدار التي خصصها لها ببولاق (على شاطىء النيل بالقاهرة) . ثم اسس مدرسة لتعليم اللغة المصرية القديمة في منزل الشيخ الشرقاوي بجوار سيدي القللي ببولاق . وعين الاستاذ بروكش باشا ناظراً عليها بامر كريم في اغسطس سنة ١٨٦٩ وكان عدد تلاميذها عشرة . وقد وصفها مؤلف كتاب « تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل » بقوله :

« . . . . فقد عهد (الخديو اسماعيل) بادارتها وتعليم الطلبة فيها الى العالم الالماني بروكش — وكان من فحول رجال الفن ، وله فيه المؤلفات الشيقة الممتعة — فما زال بالطلبة المتلمين على يده حتى اوجد فيهم روح الاهتمام بالماضي المصري السحيق ، بالرغم من الهاوية التي حفرتها العقائد بين عصر الفراعنة وعصر اسماعيل . واشهر من نبغ من تلامذته العالم الاجيتولوجي الوديع احمد بك كمال »

الاستاذ ولس بدج

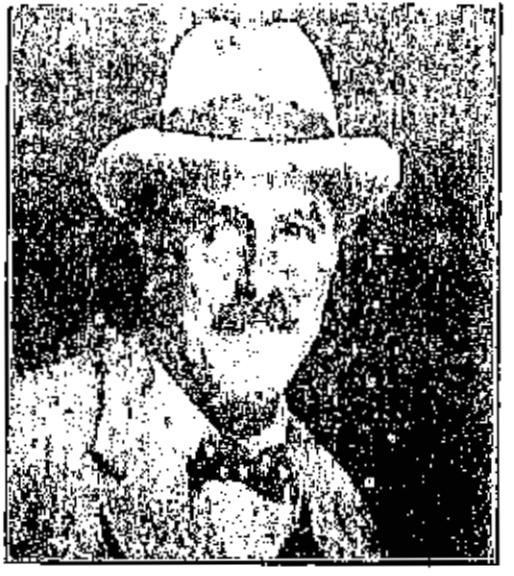

المستر هورد كارتر

الدكتور اليوت سمث

ثلاثة من علماء الآثار المصرية المعاصرين

مقتطف ابريل ١٩٢٨

امام الصفحة ٤٣٨

وأقفلت هذه المدرسة في دمشق سنة ١٩٠٦.

وبقيت البلاد محرومة دراسة هذا العلم حتى أنشئ نادي المدارس العليا لاربع وعشرين سنة خلت ، فدخل المرحوم كمال باشا يلقي فيه محاضرات في الحضارة المصرية القديمة . ثم نظمت هذه المحاضرات لما انشئت الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨.

الدراسة المنظمة

ولما كان المسيو ماسبرو مديراً للمتحف الح عليه كمال باشا في انشاء مدرسة لتعليم اللغة المصرية . فانشئت في بيت صغير مجاور للمتحف على نفقة وزارة الاشغال ودخلها خمسة تلاميذ درسوا فيها الهيروغليفية والعربية وعلم الآثار . ولما انهوا دراستهم عينوا ملاحظين في مراكز الآثار بالمديريات ولكنهم لم يلبثوا فيها طويلا بل تعطلوا وحل محلهم موظفون اداريون لا يعرفون من العلم قليلا ولا كثيراً

وفي سنة ١٩١٠ سعى كمال باشا لدى احمد حشمت باشا ، وزير المعارف حينذاك ، في انشاء فرقة لدراسة الآثار بمدرسة المعلمين العليا . فتم له ما اراد ودخل هذه الفرقة الطلبة الافندية سليم حسن ، محمود عبد الوهاب ، محمد فهيم ، الدكتور حسن كمال ، رياض جندي منطي ، رمسيس شافعي ، احمد البدري وكان كمال باشا يلقي عليهم محاضرتين في الاسبوع احداهما في المدرسة والثانية في المتحف مطبقاً اقواله على ما يشاهدونه من الآثار . ورافقهم في رحلة علمية لزيارة الآثار بالوجه القبلي

ثم الفت فرقة ثانية من ستة تلاميذ درّسهم كمال باشا وصحبهم في زيارة الآثار

وأرسل الافندية سليم حسن ومحمود حمزة وسامي جبره من طلبة السنة الاولى الى اوربا للتوسع في دراسة الآثار المصرية . ولما عادوا عُيّنوا في المتحف

ثم اكتشفت آثار توت عنخ امون واهتمت بها الامة ، ففكّر يحيى ابراهيم باشا — وكان وزير المعارف وقتذاك — في انشاء مدرسة للآثار . وفاوض كمال باشا في الموضوع مليًّا . واتفقا على ان يضمن لابكار المتخرجين في هذه المدرسة حق الخدمة في مصلحة الآثار المصرية ، سواء في المتحف او فروعه

ثم تولى توفيق رفعت باشا الامر في وزارة المعارف . وشرع في تنفيذ فكرة سلفه ورتب كل ما يلزم لافتتاح المدرسة ونفقاتها واساتذتها ورحلات التلاميذ الخ

ومن المصادفات الغريبة ان توفي كمال باشا في اليوم الذي صدر فيه امر وزارة

المعارف بتعيين مديراً لمدرسة الآثار واستاذاً للغة المصرية وعلم العاديات فيها وكان ذلك في صيف سنة ١٩٢٣

في مدرسة المعلمين — سنة ١٩٢٤

وفتح قسم دراسة الآثار في يناير سنة ١٩٢٤ ملحقاً بمدرسة المعلمين العليا. وانتظم في سلكه ١٧ طالباً من الحاصلين على البكالوريا. وانضم اليهم عشرة طلاب مستمعين من غير الحائزين لشهادة مدرسية

وتولى الاساتذة جولنشيف (المستشرق الروسي ومن كبار علماء اللسان المصري) تدريس الهيروغليفية. والدكتور جورجي صبحي (الاستاذ بمدرسة الطب) اللغة القبطية. والدكتور علي العنابي اللغة العبرية. وعبد الرحيم بك عثمان جغرافية الشرق القديم. والاب سان بول جيرار (امين مكتبة المعهد الفرنسي الشرقي بالقاهرة) اللغة اللاتينية

في سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ المدرسية

واستؤنفت الدراسة في السنة المدرسية التالية. فانقطع الطلبة المستمعون من انفسهم واكتفل طلبة السنة الاولى الى الثانية. ودخل اربعة طلاب السنة الاولى. واضيف الى برنامج السنة الثانية الدروس الآتية وهي: اللغة اليونانية — يدرّسها الاب سان بول جيرار. والآثار المصرية — يدرّسها المسيو كويتز (من رجال المعهد الفرنسي الشرقي بالقاهرة) وبدأ هذا الاستاذ يصحب الطلبة الى متحف الآثار المصرية بالقاهرة لتطبيق دروسه على الآثار المعروضة

في الجامعة المصرية (سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٥ المدرسية)

افتتحت الجامعة المصرية (بعد ضمها الى الحكومة) في هذه السنة. واصبح درس الآثار قسماً من كلية الآداب. ووضع له برنامج جديد. وادخل الى السنة الثانية طلبة الآثار المنقولون الى السنة الثالثة. والى السنة الاولى الطلبة المنقولون الى السنة الثانية

وجعلت مدة دراسة الآثار اربع سنوات يحصل بعدها الطالب على شهادة ليسانس في الآداب. وبعد سنتين على الاقل يقدم رسالة (اطروحة These) للحصول على درجة ماجستير. وبعد سنتين اخريين يقدم رسالة ثانية للحصول على الدكتوراه

وفي هذه السنة المدرسية انضم الى طلبة السنة الاولى طالب جديد فاصبحوا خمسة. وبقي طلبة السنة الثانية على حالهم اي ١٧ طالباً. وحدث تغيير يذكر في الاساتذة

فاصبحوا : الدكتور طه حسين لآداب اللغة العربية . المسيو دوبريه لآداب اللغة الانكليزية . والاستاذ ديشو (عميد كلية الآداب) للغة الفرنسية . الاستاذ لاند والدكتور منصور فهمي والشيخ مصطفى عبد الرازق للفلسفة . الاستاذ جرانمور (البلجيكي) لتاريخ اليونان القديم . سامي افندي جبره (من اساتذة المتحف المصري) لتاريخ مصر القديم . الاستاذ جولشف للغة المصرية القديمة . سليم افندي حسن (من اساتذة الجامعة واساتذة المتحف المصري) للآثار المصرية . الدكتور كابوفلا (الايطالي) للغة اللاتينية . الاستاذ جريجوار للغة اللاتينية . الدكتوران جورجي صبحي وامس ليب للغة القبطية بلهجاتها المختلفة

سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧

في هذه السنة اصبح طلبة السنة الثالثة ١٥ طالباً وطلبة السنة الثانية اربعة طلاب ودخل الى السنة الاولى ستة طلاب وبدأ طلبة السنة الثالثة في التخصص فصاروا يدرسون اللغات المصرية والقبطية واليونانية واللاتينية والالمانية والآثار وتاريخ البطالسة

سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

بقي عدد الطلبة في هذه السنة كما كانوا في السنة الماضية . ودخل الى السنة الاولى اربعة طلاب . وشرع طلبة السنة الرابعة (النهائية) يتلقون الدروس الآتية : التاريخ التطبيقي للاستاذ سامي جبره (باللغة العربية). الادب الاسكندري (عصر اليونان والرومان بالاسكندرية) للدكتور كابوفلا (باللغة الفرنسوية او الانكليزية) . اللغة الديموطيقية للدكتور صبحي . فن تنظيم المكاتب للاستاذ جيروجان ، امين مكتبة الجامعة (بالفرنسوية). فحص ورق البردي للاساتذة جولشف وجريجوار وصبحي

ويقوم الاستاذ سليم حسن بتدريس الطلبة علم الآثار تدريساً عمليًّا بفحص الآثار المصرية سواء في المتحف او الوجه القبلي

رسائل الطلبة

وكلف طلبة السنة الرابعة تقديم رسائلهم لغاية يوم ١٥ ابريل الجاري باحدى اللغتين الفرنسوية او الانكليزية لفحصها . فمن قبلت رسالته سمح له بالدخول الى الامتحان

وهذه اسماء الطلبة وموضوعات رسائلهم : حسن صبحي — لوحتان تذكاريتان للملك امنحوتب الثالث والامير بنواعى (وكلاهما من العائلة الثامنة عشرة المصرية) . رزق الله نجيب مكرم الله — التوابيت . عبد الهادي حمادة — لوحتان

تذكاريتان . نسيم جوهر — لوحة تذكارية دوت عنخ امون . جرجس متى — خطاب قبطي . احمد فخري — موائد القرابين . ادوار غازولي — لوحة تذكارية لامنوفيس الثالث . وديع حنا — متحف الآثار القبطية. فؤاد بغدادي — التماثيل . انطون زكري — حياة قديس قبطي . نجيب فرج — لباس الرأس عند قدماء المصريين . احمد عبد المنعم يوسف — الابواب الكاذبة . لبيب حبشي وموريس رفائيل — اللغة المصرية القديمة

مستقبل المتخرجين

وفي نية الجامعة ارسال بعثة مؤلفة من اربعة من المتخرجين في قسم الآثار الى اوربا لتخصص في دراسة الآثار المصرية. وبعد عودتهم يعينون إما اساتذة في الجامعة او موظفين بالمتحف. وينتظر تعيين اثنين منهما ناظرين لمدرستي الاهرام والاقصر اللتين تقرر فتحهما في السنة القادمة لتعليم الفراعنة والادلاء

وهناك ثلاثة يتأهبون للاشتغال باعمال حرة ذات علاقة بالآثار والسياحة في مصر

الجمعية الأثرية المصرية

والف طلبة الآثار في سنة ١٩٢٥ جمعية لتشجيع دراسة الآثار بنشر مطبوعات والقيام برحلات والقاء محاضرات . وانضم اليها جماعة من هواة الآثار . ويبلغ عدد اعضائها الآن نحو ٦٠ عضواً . والفوا لها مجلس ادارة من سبعة أعضاء برياسة الاستاذ الدكتور جورجي صبحي . ولها قانون مطبوع

واصدرت اربعة اعداد من صحيفة «القديم» وهي اول مجلة عربية تبحث في الآثار تولى رآسة تحريرها الطالب حسن افندي صبحي . ونشرها في حلة انيقة الطبع صقيلة الورق حافلة بالمباحث الوافية المزينة بالصور

ونشرت كذلك الجزء الاول من كتاب قصص البردي لحسن افندي صبحي

وقام الاعضاء واصدقاؤهم برحلات الى الجيزة وسقارة

وفي السنة الماضية القى الدكتور جورجي صبحي محاضرة في اصل قدماء المصريين وحسن افندي صبحي محاضرة عن كانوب (ابو قير)

وفي هذه السنة وضعت الجمعية برنامجاً لالقاء عشر محاضرات التي منها خمس وهي : ابطال التاريخ المصري القديم للدكتور جورجي صبحي . وكتاب الموتى للاستاذ سليم حسن . وما بعد القبر عند قدماء المصريين لحسين افندي شوقي . وتوت عنخ امون

لنجيب افندي فرج. وفي الشهرين القادمين يلقي المحاضرات الخمس الباقية حضرات الاساتذة والطلبة جورجي صبحي وسامي جبره وحسن صبحي ورزق الله نجيب مكرم الله وعبد الهادي حمادة

وعقدت جمعيتها العمومية يوم ١١ فبراير بنادي الجامعة . وعقبت الجلسة حفلة شاي احتفالاً بدخول الجمعية في سنتها الرابعة

تكريم الاستاذ جولنشف

واقام طلبة السنة الرابعة حفلة عشاء ساهرة مساء يوم ١٧ فبراير الماضي بالقاهرة لتكريم الاستاذ جولنشيف اعترافاً بفضله وفرحاً ببلوغه الثالثة والسبعين من عمره . وحضر الاحتفال مدير الجامعة ومكتبرها العام واساتذتها وقريبات بعضهم وبعض رجال الآثار والادباء . وفي خلال الطعام والموسيقى التي بعض الطلبة خطباً ذكروا فيها فضل الاستاذ جولنشف عليهم وخدمة فن الآثار والمصرولوجية

آنسة مصرية

وكان بين من خطبوا في الحفلة الآنسة عفيفة اسكندر ابرهيم ، وهي الآنسة الوحيدة التي تحضر دروس الآثار ، فشكرت مدير الجامعة سماحه لها بتلقي هذه الدروس وتكلمت عن سعي النساء لنيل العلوم ثم وجهت كلامها الى الاستاذ جولنشف فقالت :

« أليس ، ياسيدي الاستاذ الكبير العزيز واجباً ان تدخل الفتيات المصريات في الحياة العلمية بدراسة لغة آبائهن ؟ أو ليس في تعلقهن في علم الآثار المصرية القديمة الذي هو علمك ايها الاستاذ الجليل، ما يعدهن لان يكن امهات مصر العظمى في الغد ؟

« وانهن لقيامهن بهذا العمل ، يقدرن ماضي وطنهن المجيد الذي ازددن عرفاناً بقدره والذي تسلمن من ايديكم مصباحه المقدس لنقله الى ايد مصرية اخرى »

ثم مثل الطلبة رواية صغيرة تعبر عن رأي ثمانية اشخاص مختلفي الجنسية واللغة في ابي الهول وتكلم الممثلون باللغات التي يتعلمونها في مدرستهم وهي المصرية القديمة والعبرية والقبطية واليونانية واللاتينية والعربية والفرنسوية والانكليزية . وكانت الموسيقى تشنف اسماع الحاضرين بالغامها من قديمة وحديثة واخصها الموسيقى الرومية

وخرج الحاضرون معجبين بالطلبة راجين لهم المستقبل الزاهر وان يكثر عدد طلبة الآثار في الجامعة لدراسة علوم الاسلاف وآدابهم توفيق حبيب